بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــة الأردنيـــــة
كليـــة الدراسـات العليـــا
قسم الدراسـات العليا لعلـوم
الشريعة والحقوق والسياسة

طبيعة المجتمع الإسلامي كما تصورها سورة النور

٨
٤٤٩١

إعداد الطالب

زكريا إبراهيم صالح الزميلي

إشراف الأستاذ الدكتور

إبراهيـــم زيـــد الكيلانـــي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم الطالب : زكريا إبراهيم صالح الزميلي

عنوان الرسالة :

طبيعة المجتمع الإسلامي كما تصورها سورة النور

المشرف : الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

عضو : الدكتور احمد نوفل

عضو : الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى روح والدي ووالدتي رحمهما الله

إلى اخوتي الغضلاء

إلى زوجتي وابنائي الأعزاء

اهدي إليهم باكورة عملي

زكريا الزميلي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله نور السموات والأرض ، الذي أنزل القرآن بالحق هدى ورحمة بياناً معجزاً ونعمة أتمها علينا إلى يوم الدين ، وحجةً على العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله حاكماً ومشرعاً، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم وصفيه المبعوث إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين أما بعد :

فإن القرآن الكريم هو دستور هذه الأمة وقد أنزله الله تعالى ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن الضلالة إلى الهدى ، ليبني مجتمعاً إسلامياً متميزاً بإنسانيته وعدالته ورحمته وطهره ونظافته وتمثله القيم الكريمة التي بشر بها أنبياء الله وختمتها رسالة سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

أولاً : سبب اختيار الموضوع وأهميته :

- بلغ المجتمع الغربي درجة من الحضارة المادية لم يبلغها من قبل ومع هذا فقد تمزقت أوصاله الاجتماعية وانهارت دعائمه الأسرية واجتاحته الفوضى وعمته البلوى ، ويرجع ذلك للابتعاد عن منهج الله فانتشرت فيه الفواحش والمنكرات داخل البيت والمجتمع ، فالعلاقات بين الرجال والنساء أصبحت قائمة على الإباحية والتساهل ، وإن الناظر إلى واقع المجتمعات الإسلامية يجد أنها تأثرت إلى حد ما بالحضارة المادية ، ولم تعد بين أفرادها تلك الرابطة الحقيقية التي دعى إليها الإسلام ، وأصبحنا نرى ونلمس مظاهر لانهيار الأسرة وتفككها بسبب تأثر المجتمع الإسلامي بالمجتمع الغربي في قوانينه وعاداته وتقاليده وأفكاره .

- إن سورة النور من السور المدنية التي اهتمت ببناء المجتمع الإسلامي وإبراز أصوله المنبثقة من عقيدته ، وهذا ما يبدو من خلال الخصيصتين التاليتين :

* **الخصيصة الأولى** : أنه مجتمع العفة والطهارة والمحافظة على الأعراض والأنساب ، والأسر الطاهرة المتماسكة القائمة على الإيمان والمحبة والأخوة والتراحم والتكامل ، وقد تبين ذلك من السورة في الآيات من [١ - ٣٤] ، وفي الآيات [٥٨ - ٦٠] .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

• **الخصيصة الثانية** : أنه مجتمع الإيمان والهداية والرسالة والدعوة الى الله ، والوحدة والنصرة والجهاد في سبيل الله ، وهو مجتمع الأمة التي استخلفها الله في الأرض لحمل رسالته ، وإقامة مجتمع الإيمان والعدل وقد تبين ذلك في الآيات من [٣٥-٥٧] والآيات من [٦١-٦٤] .

ثانياً : عملي في هذا البحث :

وقد علمت في رسالتي هذه على :-

- إبراز هاتين الخصيصتين إجمالاً وتفصيلاً ، مركزاً على إبراز الخصائص التي تشتمل عليهما من خلال آيات السورة الكريمة التي تعد سوراً حصيناً للقيم الإسلامية في بناء الأسرة وتقف في وجه التغريب والتذويب الذي يقصد هدم المجتمع الإسلامي فرداً ، وأسرة ، ومجتمعاً وذلك من خلال ما يلي :

- تجلية الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية التي تضمنتها سورة النور ، وبيان أثرها في تماسك الأسرة والمجتمع .

- إبراز الوحدة الموضوعية للسورة من خلال مقاصدها وآدابها .

- إبراز ترابط الآيات والجمل وإظهار النكت البلاغية من خلال التفسير التحليلي للسورة .

- تخريج الأحاديث النبوية وبيان مظانها .

وقد سرت في توضيح هذه الخصائص على المنهج التالي :

١- بيان وجه الارتباط بين الآيات . ٢- ذكر أسباب النزول .

٣- بيان وجوه القراءات ٤-بيان التحليل اللغوي . ٥- بيان المعنى الإجمالي .

٦- اظهار اللطائف . ٧- البلاغة . ٨- بيان الأحكام .

ثالثاً : خطة البحث :

يقوم هذا البحث على ثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : التعريف بالسورة ويشتمل على فصلين :-

الفصل الأول : بين يدي السورة ويشتمل على ما يلي :

أولاً : اسم السورة وعدد آياتها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : فضل السورة وأهميتها .

ثالثاً : زمن نزول السورة .

رابعاً : الجو الذي نزلت فيه السورة .

خامساً : علاقة السورة بالتي قبلها .

سادساً : علاقة السورة بالتي بعدها .

سابعاً : المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها .

الفصل الثاني : إبراز وحدة السورة الموضوعية ويشتمل على :

أولاً : الوحدة الموضوعية مظهر من مظاهر الإعجاز .

ثانياً : خصائص المجتمع الإسلامي في مواجهة التغريب والتذويب ، وتتضمن مقاصد السورة وأحكامها .

الباب الثاني : خصائص المجتمع الإسلامي كما تبرزها السورة ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الخصيصة الأولى : المجتمع الإسلامي هو مجتمع العفة والطهارة والمحافظة على الأعراض والأنساب والأسر الطاهرة المتماسكة القائمة على الإيمان والمحبة والأخوة والتراحم والتكافل ... ويشتمل على سبعة مباحث :-

المبحث الأول : حرَّم القرآن الكريم الزنا تحريماً قطعياً .

المبحث الثاني : حرَّم القرآن الكريم القذف الذي يشيع جو الفاحشة .

المبحث الثالث : التوجهات الربانية المستفادة من حديث الإفك .

المبحث الرابع : حفظ الأسرة واستمرارها واقامتها على الثقة والعفة ، فجاء بتشريع اللعان لتحقيق هذا الغرض .

المبحث الخامس : ترميم الخلل واصلاح الأخطاء من الداخل عن طريق :

أ- التوبة النصوح إلى الله .

ب- الصفح الجميل .

المبحث السادس : إبراز المقياس الصحيح لإقامة الحياة الزوجية عن طريق :

أ- الطيبات للطيبين .

ب- الزاني لا ينكح إلا زانية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السابع : القرآن الكريم يحرم نقل الشائعات بكل صورها .

الفصل الثاني : تشريع أسباب الوقاية وسد الذرائع المؤدية إلى جريمة الزنا ويشتمل على ما يلي :-

أولاً : تشريع الاستئذان قبل دخول البيوت .

ثانياً : تشريع غض البصر .

ثالثاً : النهي عن ابداء زينة المرأة .

رابعاً : تشريع الحجاب في الإسلام .

خامساً : بيان المحارم من الرجال .

سادساً : تحصين المجتمع الإسلامي عن طريق تيسير الزواج .

سابعاً : استعفاف من عجز عن مؤونة النكاح .

ثامناً : تشريع تحرير الرقيق .

تاسعاً : تشريع الاستئذان للأطفال والرقيق .

عاشراً : التشريع الخاص بالقواعد من النساء .

الباب الثالث : الخصيصة الثانية : المجتمع الإسلامي هو مجتمع الإيمان والهداية والرسالة والدعوة إلى الله والوحدة والنصرة والجهاد في سبيل الله ، وهو مجتمع الأمة التي استخلفها الله في الأرض لحمل رسالته وإقامة مجتمع الإيمان والعدل ، ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : صفات الشخصية الإسلامية ويشتمل على ما يلي :

أولاً : الإيمان بالله .

ثانياً : مَثَلُ مَنْ استضاء بنور الله .

ثالثاً : دور المؤسسات التربوية في بناء الشخصية الإسلامية .

رابعاً : الصفات البارزة للشخصية الإسلامية .

الصفة الأولى : أنهم رجال عقيدة ومجتمعهم هو مجتمع الأحرار .

الصفة الثانية : يذكرون الله ذكراً كثيراً .

الصفة الثالثة : يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة .

الصفة الرابعة : مخبتون إلى الله يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً : صفات أعمال الكفار :

الصفة الأولى : ضياع أعمالهم وإحباط سعيهم .

الصفة الثانية : غافلون عن ذكر الله ويعيشون في الظلام .

سادساً : منهج القرآن الكريم في عرض الآيات الكونية وأثرها في تحريك القلوب وإيقاظها لاستشعار عظمة الله والمسارعة إلى امتثال حكمه وفيه أربعة مشاهد .

المشهد الأول : تسبيح وصلاة من في السموات والأرض .

المشهد الثاني : السحاب والمطر .

المشهد الثالث : تعاقب الليل والنهار .

المشهد الرابع : مظاهر قدرة الله تعالى وتنوع آثارها .

الفصل الثاني : أصناف الناس أمام الآيات الكونية :

أولاً : بيان صفات المنافقين وأحوالهم ويشتمل على أربع صفات :

الصفة الأولى : عدم الإيمان بالله .

الصفة الثانية : عدم التحاكم إلى الله ورسوله .

الصفة الثالثة : خداعهم بالأيمان الكاذبة .

الصفة الرابعة : عدم طاعتهم لله والرسول .

ثانياً : تصوير سورة النور لحال المؤمنين ويشتمل على :

أولاً : السمع والطاعة لحكومة الله ورسوله .

ثانياً : التحاكم إلى الله ورسوله .

ثالثاً : ثمرة الإيمان والعمل الصالح ويشتمل على :

الوعد الأول : الاستخلاف في الأرض .

الوعد الثاني : تمكين الدين .

الوعد الثالث : الأمن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث : آداب العلاقات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي وأثرها في وحدته وتماسكه ويشتمل على :

أولاً : تكافل المجتمع الإسلامي ورعاية المستضعفين ويشتمل على :

أولاً : البيوت التي يجوز الأكل فيها من غير حرج .

ثانياً : الحالة التي يجوز عليها الأكل .

ثالثاً : آداب البيوت التي يؤكل فيها .

ثانياً : آداب مناداة النبي الكريم وخطابه ويشتمل على :

أ- وجوب الاستجابة لدعوة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

ب- تحذير المخالفين لأمر الله ورسوله .

ثالثاً : وحدة المجتمع الإسلامي مرتبطة بقيادته الإسلامية المتمثلة بشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومن يحمل رسالته .

رابعاً : المجتمعات غير الإسلامية أساسها الكفر بالله .

وأما الخاتمة فقد تضمنت النتائج التي توصل إليها الباحث ومن أهمها :-

الأولى : خطورة انتشار جريمة الزنا في المجتمع لانه تحدٍ صارخٌ للفطرة .

الثانية : يجب العمل على منع تفشي جريمتي الفاحشة والقذف بها .

الثالثة : وضع القرآن الكريم المقياس الصحيح لاختيار الزوجين الصالحين .

الرابعة : حرّم القرآن الكريم نقل الشائعات وترويجها .

الخامسة : الاستئذان والاستئناس من الأساليب الأخلاقية في التشريع الإسلامي .

السادسة : أوجب الإسلام على المؤمنين والمؤمنات غض البصر .

السابعة : من خصائص التشريع الإسلامي الستر والعفة وعلى هذا فالحجاب هو شعار المرأة المسلمة .

الثامنة : لا يقتصر دور المسجد على إقامة الشعائر بل يعتبر مركزاً تربوياً وعلمياً وثقافياً .

التاسعة : عبادة الله كما أمر شرطٌ للاستخلاف في الأرض .

العاشرة : اتباع الشهوات سببٌ في الاعراض عن طاعة الله وقبول أحكامه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى { وَمَنْ شَكَرَ فإنما يَشكُرُ لِنَفسهِ } (النمل : ٤٠)

وعرفاناً بالفضل لأهله أتقدم بالشكر الجزيل ، وخالص التقدير إلى أستاذنا فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني ، أمد الله في عمره ومنحه الصحة والعافية ، الذي أولاني من الرعاية والعناية والتوجيه والإرشاد ما ظهر أثره في هذه الرسالة ، والذي أرجو من الله أن يجعله في ميزان حسناته يوم القيامة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذيّ الكريمين الفاضلين عضويّ لجنة المناقشة :

فضيلة الدكتور : أحمد نوفل

فضيلة الدكتور : عبد الجليل عبد الرحيم

وذلك على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ليثريا ها بالملاحظات والتوجيهات السديدة النافعة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الكرام في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية حفظها الله .

واتوجه بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية بغزة وخصوصاً كلية أصول الدين وأسأل الله عز وجل أن تظل حرماً علمياً شامخاً .

وأتقدم بالشكر العظيم إلى أشقائي وزوجتي وأبنائي على تحملهم مشاق الدراسة معي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول : التعريف بالسورة ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : بين يدي السورة :-

أولاً : اسم السورة وعدد آياتها :-

أ- اسم السورة :

هذه السورة هي سورة النور ، وسميت بذلك لكثرة ذكر النور فيها [١] كقوله تعالى :

{ اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ ... } ... (٢)

وقوله تعالى : { نورٌ علىٰ نورٍ يهدي اللهُ لنورِهِ مَنْ يَشَاءُ } ... (٣)

وقوله تعالى { ومنْ لمْ يجعلِ اللهُ له نوراً فمالهُ منْ نورٍ } ... (٤)

يقول سيد رحمه الله في الظلال :

[هذه سورة النور يذكر فيها النور بلفظه متصلاً بذات الله : (الله نور السموات والأرض) ويذكر فيها النور بآثاره ومظاهره في القلوب والأرواح ، ممثلةً هذه الآثار في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها بناء هذه السورة ، وهي آداب وأخلاق نفسية وأسرية وجماعية ، تنير القلب ، وتنير الحياة ، ويربطها بذلك النورِ الكونيّ الشامل أنها نورٌ في الأرواح ، وإشراق في القلوب ، وشفافية في الضمائر ، مستمدةً كلُّها من ذلك النور الكبير](٥) .

---

(١) انظر : مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، جـ ١ ، ص ٣٢٤ ، المكتبة العلمية - بيروت - لبنان ، وسيشار إلى هذا المرجع حين وروده هكذا: البصائر للفيروز آبادي .

(٢) ، (٣) سورة النور : آية ٣٥ .

(٤) سورة النور : جزء من الآية ٤٠ .

(٥) انظر في ظلال القرآن لسيد قطب ، جـ ٤ ، ص ٢٤٨٥ ، دار العلم للطباعة والنشر ، بجدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م . وسيشار إلى هذا المرجع حين وروده فيما بعد هكذا : الظلال : السيد قطب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب-عدد آياتها :

سورة النور مدنية وعدد آياتها أربع وستون آيةً .. (١) .

قال ابن عاشور في تفسيره :

(وهي مدنية باتفاق أهل العلم ولا يعرف مخالف لذلك) .

وآياتها اثنتان وستون في عَدِّ المدينة ومكة ، وأربع وستون عدًّ في البقية (٢) .

وجاء في البصائر: "السورة مدنية بالاتفاق وعدد آياتها أربع وستون في العراقي والشامي ، واثنتان وستون في الحجازي .." (٣) .

"وهي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف ، والسابعة عشرة في ترتيب نزول السور المدنية ...." (٤) .

---

(١) زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، حققه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، جـ ٥ ، ص ٣٣٩ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جـ ١٨ ، ص ٦٥ ، دار الفكر بيروت - لبنان ، طبعة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) وسيشار إلى هذا المرجع حين وروده فيما بعد هكذا : تفسير الطبري.

(٢) انظر : تفسير التحرير والتنوير تاليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، جـ ١٨ ، ص١٣٩ ، الدار التونسية للنشر ، تونس سنة ١٩٨٤م ، وسيشار إلى هذا المرجع حين وروده فيما بعد هكذا : تفسير ابن عاشور .

(٣) انظر : البصائر للفيروز آبادي ، جـ ١ ، ص ٣٣٤ .

(٤) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، جـ ١ ، ص ٢٥١ ، خرج أحاديثه مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : فضل السورة وأهمتها : جاء في فضل سورة النور ما يلي :

عن المسور بن مخرمة أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :

« تعلموا سورة البقرة ، وسورة النساء وسورة المائدة ، وسورة الحج وسورة النور فإن فيهن الفرائضَ » ... (١) .

ثالثاً : زمن نزول سورة النور :

نزلت سورة النور بعد غزوة بني المصطلق (٢) ، وهذا يظهر من بيان القرآن نفسِه وقد نزلت في شأن عائشةَ أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها حين رماها أهل الإفك من المنافقين بما تَقَوَّلوا عليها به من الكذب والبهتان ، وأما المختلف فيه فهو : زمن وقوع هذه الغزوة ، هل كانت في سنة خمس قبل غزوة الأحزاب أم بعدها سنةَ سِتٍّ ؟ فإن كانت غزوة الأحزاب قبل غزوة بني المصطلق فمعناه أن أحكام الحجاب في الإسلام كان بَدْؤُها بالتعليمات التي وردت في سورة الأحزاب ، وكمالُها بالأحكام التي وردت في سورة النور ، وأما إذا كانت غزوة بني المصطلق قبل غزوة الأحزاب ، فقد انعكس الترتيب في نزول أحكام الحجاب وصار بَدْؤُها بسورة النور وكمالها بسورة الأحزاب(٣) .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب التفسير ، جـ ٢ ، ص ٣٥ ، وقال عنه حديث صحيح على شرط الشميخين ولم يخرجاه - طبعة - دار الكتاب العربي - بيروت .

(٢) بنو المصطلق : بطن من خزاعة ، من القحطانية ، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة ، غزاهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، واشتهرت تلك الغزوة بغزوة بني المصطلق ، انظر : قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ، جـ ٣ ، ص ١١٠٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٧) ، وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ، جـ ٢ ، ص ٦٣ ، جـ ٦٤ ، دار صادر بيروت (١٩٧٠م) ، وتسمى هذه الغزوة : بغزوة (المُرَيْسيع) والمُريسيع : اسم ماء لبني خزاعة كان يقيم عليه بنو المصطلق في ناحية قديد (اسم موضع قرب مكة) إلى ساحل البحر الأحمر بين جدة ورابغ ، انظر معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، جـ ٥ ، ص١١٨ ، دار صادر - بيروت (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م) .

(٣) تفسير سورة النور : لأبي الأعلى المودودي . ص٧ ، ص ٨ ، تعريب محمد عاصم الحداد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقوال المؤرخين في زمن غزوة بني المصطلق :

أولاً : إن للمؤرخين ثلاثة أقوال في تحديد العام الذي وقعت فيه غزوة بني المصطلق كلها محصورة بين العام الرابع إلى السادس الهجري .

القول الأول : نسب البخاري إلى موسى بن عقبة قوله بأن غزوة المريسيع وقعت في العام الرابع للهجرة (١) .

القول الثاني :

قال أصحاب هذا القسم ومنهم ابن سعد : أن غزوة بني المصطلق كانت في شعبان سنة خمس من الهجرة ، ووقعت بعدها غزوة الأحزاب أو الخندق في ذي القعدة سنة خمس من السنة نفسها (٢) .

القول الثالث :

قال أصحاب هذا القسم ومنهم ابن اسحق : أن غزوة بني المصطلق كانت في شعبان سنة ست من الهجرة ، ووقعت غزوة الخندق قبلها في شوال سنة خمس ... (٣) .

ثانياً : الأدلة التي استدل بها المؤرخون :

١- أدلة الفريق الأول :

* إن غزوة بني المصطلق قد وقع فيها حديث الإفك وجرى فيه ذكر لسعد بن معاذ رضي الله عنهم - وقد أصيب يوم الخندق - ولما كانت الخندق في العام الرابع على الأصح فَعُلم بهذا أن المريسيع قبلها (٤).

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري جـ٧ ص ٤٣٠ - كتاب المغازي ، (باب غزوة بني المصطلق) تحقيق الشيخ ابن باز - نشر دار الفكر .

(٢) انظر الطبقات لكبرى لابن سعد ، جـ ٢ ، ص ٤٣ ، ٦٤ ، دار صادر - بيروت ، انظر شرح المواهب اللدنية : محمد ابن عبد الباقي المالكي الزرقاني ، الطبعة الأولى ١٣٢٥ ، المطبعة الأزهرية ، انظر فقه السيرة : محمد سعيد رمضان البوطي ، ص ٢٨٦ ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الخامسة (١٩٧٢ - ١٣٩٢ هـ)

(٣) انظر السيرة النبوية : لعبد الملك بن هشام ، جـ ٢ ، ص ٢١٤ ، غزوة الأحزاب ، وانظر جوامع السيرة ، للحافظ أبي محمد بن سعيد بن حزم ، ص ٢٠٦ ، تحقيق د. احسان عباس ، و د. ناصر الدين الأسد ، ومراجعة أحمد شاكر ، دار المعارف مصر ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق وشرح مصطفى السقا وآخرين ، جـ٣ ، ص ٢٠٢ ، دار القلم - بيروت .

(٤) مرويات غزوة بني المصطلق ، جمع وتحقيق ودراسة د. إبراهيم قريبي طبعة المدينة المنورة ، ص ١٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* أورد البخاري في ترتيب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها عن موسى ابن عقبة أنها كانت سنة أربع (١) .

٢- أدلة الفريق الثاني :

* استدلوا بحديث ابن عمر ، حيث روي أنه عُرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وهو ابن أربع عشر سنة ، فردّه ، ثم عُرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه (٢) .

وجه الدلالة : إن بين غزوة أحد والخندق عام واحد ، ولما كانت أحد في العام الثالث باتفاق فتكون الخندق في العام الرابع ، ويترتب على ذلك كون المريسيع متأخرة عن الخندق فتكون في الخامسة .

* ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية بنت الحارث في العام الخامس للهجرة ، ولما كانت تلك المرأة من بني المصطلق ، فإن تلك الغزوة كانت في نفس العام الخامس (٣) .

* استدلوا بمواعدة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد بدراً الآخرة من العام القادم ، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه ورجع المشركون لجدب ذلك العام(٤) .

وجه الدلالة :

لما كانت أحد في العام الثالث ، فتكون بدر الموعد (الآخرة) في شعبان سنة أربع ، فلايتصور أن يكون المشركون قد جاءوا بعد شهرين من العام الرابع لغزوة الخندق ، فتعين أن غزوة الأحزاب في شوال من السنة الخامسة ، وإذا انتفى أن تكون الأحزاب في العام الرابع فإن انتفاء المريسيع من باب أولى فتكون في الخامس .

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري جـ٧ ص ٤٣٠ - كتاب المغازي . تحقيق الشيخ ابن باز ، نشر دار الفكر.

(٢) المرجع السابق جـ٧ ص ٣٩٢ - كتاب المغازي ، باب ٢٩ .

(٣) مرويات غزوة بني المصطلق د. ابراهيم قريبي ص ٩٦ .

(٤) فتح الباري جـ٧ ص ٣٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- This part also shows the strictness of Islam in proving the crime of adultery. The witnesses must be four and they must be fair and must see the action committed.
- The punishment of committing adultery or fornication is also indicated for those who commit this crime whether they are married or unmarried.

2- Launching a charge against a chaste woman: The regulations of putting slanders about chaste women; the wisdom behind imposing a punishment for those who launch slanders against chaste women is to protect and maintain honor among people; the motivations for launching slanders against chaste women are: jealousy, vindictiveness. Accusation may be explicit or implicit and once it is proved, it is treated like adultery.

3- The lessons learnt from the lie put forward by the hypocrites against Aisha:
   - Problems are caused by people from the same society and not by outsiders.
   - The ordeals which the prophet family and some of the companions such as Abu Bakr and Mistah had undergone.
   - Believers should have good thought of each other as well as of others.
   - Verifying any news story by searching for evidence.

4- The Family in Islam is based on chastity, stability and trust.

5- Repentence and rectifying mistakes and forgiveness and brotherhood are the basics of the Islamic society which is based on mercy, and cooperation whereas non-muslim societies are characterized by conflicts and vindictiveness. ٤٠٦٢٧٤

6- The Glorious Quran established the criterion in building the family as it states that the good husband chooses the good wife and vise versa.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7- The Holy Quran prohibits propagating rumours of all types and forms and rejects unreliable and doubtful news, and bans all rumours that are against religion and ethics. This Sura also shows the dangers of rumours in destroying the Islamic Society . The role of eastern and western mass media was also discussed.

8- This part deals with the means of protection from adultery and fornication. In this section a number of manners relating to entering houses are presented. The Quran orderd people to take permission before entering houses rather than their own, and asked believers to lower their gaze to pretect themselves from the effects of Satan. The Quran also asked women not to display their beauty and ornaments and to wear modest clothes. The Sura indicated that women can display their beauty to specific people oaly.

- The Sura also strengthened the inside of the Islamic society by simplifying the precess and costs of marriage, or by keeping oneself chaste in case of being unable to get married, and by granting slaves their freedom.

- The Sura ordered the believers not to allow their slaves or their children to enter their private rooms without permission at three times: prior to fajr prayer; the noon time ; and after the Isha Prayer.

- The Sura also indicates the regulation for elderly women who can lay aside their outer garments provided that they do not display their beauty.

CHAPTER THREE:

The Second Characteristic: The Islmaic society is the society of faith, guidance, calling for God, unity,Jihad (fighting for the Sake of Allah); it is the society which Allah has entrusted to establish the society of faith and justice. This chapter consits of three sections:

1- The prominent charactistics of the Islamic character or personality:
   a) Muslims are men of belief and their society is a society of free poeple. They are men who do not succumb to lusts, whims. desires or fear.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

b) They frequently remember Allah; they are never distracted by this mundance life and its plesures.

c) They perform prayes and pay alms (poor-due or Zaka) these people have purified themselves and they seek to reform their society by satisfying the needs of the needy people by paying Zaka.

d) They obey Allah and fear the Day of Judgement . They are never distracted by trade. They never forget the hereafter.

2- This Sura shows the role of the mosque in building and developing the Muslim Character. The mosque is not only a place of worship, but it is also a place of social activity, education, and military training and mass media center.

3- The Sura shows the features of the deeds and actions of non-beleivers:

a) Their deeds will not be rewarded; they are worthless and they are like mirage.

b) Foregetfulness of the remembrance of Allah. They do not remember Allah since they live in the darkness of unbelief and association away from God's light and guidance. In the hereafter, they will be in darkness as well.

4- The Sura displays the Quranic style in presenting the verses relating to the Universe and shows their effects in moving the hearts. These verses are about the glorification of God, succession of day and night, formation of clouds and moving them to various places.

Section Two: The types of people with regard to the verses of the Universe:

1- The Characteristics of Hypocrites:

a) They do not have a true faith or belief in Allah.

b) They do not accept the law of Allah and his prophet as a source of judgement.

c) They swear their strongest oaths but they are liers and would not go for jihad (fighting for the sake of Allah).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit